



## عبدالنبي الشعلة

### مواقف سمو الأمير خليفة... سمات مسيرة الحكمة والحكمة

يتناول رئيس مجلس إدارة صحيفة "البلاد" عبدالنبي عبد الله الشعلة مواقف عديدة ومتجدة تشرف بأن يكون فيها قريباً من رئيس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة حفظه الله ورعاه، دونها سجل الذاكرة في دائرة القضايا السياسية حيناً، وفي محيط الجوانب الإنسانية حيناً آخر، وكلها تعطي خلاصة واحدة: أننا أمام رجل له من السمات ما يميزه طيلة مسيرة عطائه.

#### إله حقبة الثمانينات

سجل الذكريات يأخذ الشعلة إلى حقبة الثمانينات فيقول "لم أكن وقتذاك قد دخلت وزيراً في الدولة، عندما توفي المغفور له ابنه الشيخ محمد (رحمه الله)، فقد ظهر سمو الأمير خليفة بن سلمان في ذلك الموقف وفي ذلك الطرف كأب حنون متأنم على فقد أعز ما لديه في الحياة، وفي ذات الوقت، تجلّى الإنسان الصلب الذي أثبت رباطة جانبه وقوه احتماله وهي من الحصان الإنسانية والقيادة التي تميز القادة". ثم سجلت الذاكرة أيضاً مشهد آخر عندما توافق المغفور له بإذن الله تعالى الأمير الراحل سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة (طيب الله ثراه)، والذي كانت تربطه بسمو الأمير خليفة علاقة وثيقة وصادقة ومودة واحترام متبدلة بينهما علاوة على رابط الأخوة. ولسنوات طويلة، كان سمو الأمير خليفة كما هو معروف، السند القوي أخيه، وكان سمو الشيخ عيسى الأكبر لجهود سمو الأمير خليفة.

#### مواجهة أخطر التحديات

وبلغت الشعلة إلى أن: هذا التوافق بين الاثنين أعتقد أنه لا مثيل له، وقد أدى إلى تلك المرحلة المزدهرة من نمو البحرين وتطورها ومقدرتها على مواجهة أخطر التحديات. ومن بينها التحدي الذي برز بعد قرار بريطانيا الانسحاب مما سمي في ذلك الوقت (شرق السويس) والمعنى هنا الانسحاب من منطقة الخليج، وبشكل مباشر جعل هذه الدول مكشوفة ووضعها في دائرة الأخطار، خصوصاً البحرين التي كانت تواجه التهديد الإيراني بضمها إليها، وهو تحدي يُؤدي بلا شك إلى القضاء على القوية، وهذا من أكثرها أهمية لكيان الأمم (أي الهوية). وواجه سمو الأمير خليفة هذا الموقف بقوه وشجاعة وتمكن بحنكته وحكمته من أن يجد حلّاً حمي البحرين وهويتها وعروبتها واستقلالها وكيانها وسيادتها.

لقد كان سمو الأمير خليفة بن سلمان، ونحن نتكلّم من الناحية السياسية، صلباً وواجاً شاه إيران وجهاً لوحة في ذلك الوقت وقال له بالحرف الواحد "إذا لمكنت من أن تطأ أرض البحرين كما تحدد، فستجد حتى أول ما تقع عليها قدماك في تلك الأرض"، ودري بما الإشارة هنا إلى أن شاه إيران - وعلى الرغم مما له وما عليه - فقد كان رجلاً عاقلاً وسياسياً متاماً، ولذلك أدرك ما يواجهه من تحدٍ، وفضل حفظ "ماء الوجه"، لكي يخطي انسحابه أمام هذه الشخصية القوية.



**التضامن الخليجي والعربي والإسلامي**

أما عن فلسفة سموه في دعم التضامن الخليجي والعربي والإسلامي، فإن سمو رئيس الوزراء يعيش إحساس المراة والألم لما يجده من تشتت في العالم العربي الإسلامي، وعلى وجه الخصوص ما يلهم بالأسرة الخليجية، وكان يدعوه دائمًا إلى التعاون والتنسيق وانتظام اللقاءات.. تلك الثوابت يطرّحها باستمرار عندما يلتقي بمسؤولي دول الخليج، ويحرص على إيصال هذه الرسالة من خلال لقاءات منتظمة مع سفراء هذه الدول في البحرين، والتي تحظى بالخطابة الإعلامية وتتضمن مواقف سموه، فسمو الأمير خليفة بن سلمان يدرك تمام الإدراك أن قلب دول الخليج هي المملكة العربية السعودية الشقيقة، وهو يدعو دائمًا إلى التلاقي حولها وإلى التنسيق معها في كل ما يتم في هذه المنطقة، وقد أثبتت الأيام أن انعدام هذا التنسيق وأنعدام هذا التلاقي حول المملكة العربية السعودية أدى إلى ما حصل الآن من تشرذم وتفتت.

كان سمو الأمير خليفة ضد الحروب ضد إثارة النعرات الداخلية في الدول العربية خصوصاً دول الخليج، إلا أنه كان لا يتفق مع أسلوب القوة في إحداث التغيير، وذلك إدراكاً منه بما سيؤدي إليه ذلك من مخاطر جمة، تنسحب على دول المنطقة عموماً، وهذا ما حصل بالفعل.

وليس أركي مسك خدام وطيب حديث ونحن نتحدث عن سمو الأمير خليفة بن سلمان إلا أن نعبر عما نحمله في قلوبنا من حب كبير لقائد عظيم، تبصر أعيننا بصماته في بناء بلادنا.. أيمنا يهمنا وجوهنا، وفي كل زاوية من مسيرة البحرين، دعوات صادقة لأن يحفظ الله هذا البلد الكريم، قيادة وشعبنا، وبنعم عليه بالأمن والنماء والخير والنهضة.



#### موريث فكري واجتماعي

في هذا السياق، وعندما رافق سموه في زيارته لعدد من دول الخليج، شاهدت ووجدت وأتيت بعييني كيف أن سمو الأمير خليفة بن سلمان يصف الأماكن والمراجع التي أدى إليها إلى ما سجلته الذاكرة حال وفاة المغفور له سمو الشيخ محمد (رحمه الله)، وكانت أحد الأمثلة الأولى التي دونتها قبل ثلاثة عقود من الزمن، واليوم، أراه عن كتب كيف يهتم وبشمارك في تخرج أحفاده، وأحدث مشهد هو تاريخ 11 يوليو 2018، في حدث مهم وكبير حينما حرص على حضور أول طلعة جوية لحفيدته الملازم ثانى طيار الشيشة عائشة بنت راشد آل خليفة بطائرة "هوك" الحربية القتالية، وكانت أسرار الاعتزاز والفاخر بادية على محباه.. إن هذه الأحاديس كنت أحدها دائمًا تبدو واضحة على وجه سموه عندما يلتقي بالناس، وهي مملكة مبهورة وواحدة من الصيادين التي تميز بكل تلك المناطق كان على دراية بها وزارها، أضف إليها معرفة القبائل وأصولها، وهذا موريث إنساني وفكري واجتماعي عظيم يتمتع به سموه رعاه الله.

**أوصاف المؤودة.. أساليب فريد**

ولسموه منهجه وأسلوبه الفريد في الاهتمام بالمحافظة على أوصاف المؤودة ضمن إطار الأسرة الواحدة بين أبنائه.. لقد أشرت أعلاه إلى ما سجلته الذاكرة حال وفاة المغفور له سمو الأمير خليفة بن سلمان بوصف الأماكن والمراجع التي دونتها قبل ثلاثة عقود من الزمن، واليوم، أراه عن كتب كيف يهتم وبشمارك في تخرج أحفاده، وأحدث مشهد هو تاريخ 11 يوليو 2018، في حدث مهم وكبير حينما حرص على حضور أول طلعة جوية لحفيدته الملازم ثانى طيار الشيشة عائشة بنت راشد آل خليفة بطائرة "هوك" الحربية القتالية، وكانت أسرار الاعتزاز والفاخر بادية على محباه.. إن هذه الأحاديس كنت أحدها دائمًا تبدو واضحة على وجه سموه عندما يلتقي بالناس، وهي مملكة مبهورة وواحدة من الصيادين التي تميز بكل تلك المناطق كان على دراية بها وزارها، أضف إليها معرفة القبائل وأصولها، وهذا موريث إنساني وفكري واجتماعي عظيم يعطي بعداً أعمق في التعبير عن إحساسه تجاه من يقابلهم،